الثالثة ثانوي إعدادي	مادة: الاجتماعيات مكون: التاريخ الدرس: 3

الضغط الاستعماري على المغرب

مقدمة:

تعرض المغرب لضغط استعماري أوربي في القرن 19م، فنهج إصلاحات باءت بالفشل، مما مهد لفرض نظام الحماية عليه من قبل فرنسا واسبانيا منذ 1912م.

- فما الضغوط العسكرية التي مارستها الدول الأوربية على المغرب؟
- وما مظاهر التهافت الاستعماري عليه؟ وما ظروف فشل الاصلاحات بالمغرب؟
- وظروف فرض الحماية عليه؟

النشاط الأول: الضغوط العسكرية الأوربية على المغرب:

1 – الضغط العسكري الفرنسي:

زادت أطماع فرنسا في المغرب بعد احتلالها للجزائر، لذلك توغلت قواتها في الأراضي المغربية مبررة ذلك بدعم المغرب للمقاومة الجزائرية (الأمير عبد القادر الجزائري)، فتصدى لها الجيش المغربي في معركة اسلي سنة 1844م لكنه انهزم أمامها.

تم بعد ذلك عقدت معاهدة لالة مغنية بين الطرفين، التي أكدت على ترك المجال الصحراوي بين المغرب والجزائر دون حدود، مما أتاح لفرنسا التوغل من جديد في الأراضي المغربية.

2 – الضغط العسكري الاسباني:

استغلت اسبانيا احتلالها لمدينة سبتة، فشرعت في التوسع خارج حدودها، فواجهتها القبائل القاطنة هناك، فردت بإعلان الحرب على المغرب سميت بحرب تطوان سنة 1859.

انتصرت اسبانيا فاحتلت مدينة تطوان، واضطر بذلك المغرب إلى عقد صلح ألزمته فيها اسبانيا بمجموعة من الشروط (غرامات مالية – اقتطاع أجزاء من الجنوب الساحلي المغربي).

النشـاط الثاني: مظاهر التسـابق الاسـتعماري على المغرب، وبعض أسـباب فشـل سـياسـة الاصلاحات:

1 – مظاهر التسابق الأوربي على الامتيازات المغربية:

خلال النصف الثاني من القرن 19 وقع المغرب عدة معاهدات غير متكافئة مع الدول الأوربية أهمها:

- معاهدة التجارية 1856: حصلت بموجبها بريطانيا على امتيازات تجارية ودبلوماسية بالمغرب.
- اتفاقية بيكلار 1863: تم توقيعها بين المغرب وفرنسا، ضمنت الأجانب امتياز منح الحماية القنصلية لمن يطلبها من المغاربة.
- مؤتمر مدريد 1880: شاركت فيه الدول الأوربية المتنافسة على المغرب، وأسفر عن إقرار الحماية القنصلية وحق الأجانب في التملك وإنشاء بنك مخزني بتمويل أوربي.

2 – جوانب من الاصلاحات المغربية وأسباب فشلها:

أ – جوانب من الاصلاحات المغربية:

اعتمد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان (1859 – 1873) والحسن الأول (1873 – 1894):

- إصلاحات إدارية: تنظيم البريد – إصلاح إدارة المراسي...
- اصلاحات عسكرية: انشاء جيش نظامي – ارسال بعثات إلى أوربا – شراء أسلحة...
- اصلاحات اقتصادية ومالية وجبائية: سك نقود جديدة – تطوير بعض المزروعات الصناعية كالقطن وقصب السكر- فرض ضريبة الترتيب...

ب – أسباب فشل الاصلاحات:

لقد كان مصير الاصلاحات المغربية هو الفشل لعدة أسباب:

- أسباب داخلية: رفض تجار المدن تجنيد أبنائهم – تزايد عدد المحميين المغاربة – معارضة العلماء والفقهاء للاصلاحات. دون تقديم بديل
- أسباب خارجية: بيع أسلحة متهالكة للمغرب – فرض الدول الأوربية شروطا قاسية مقابل تقديم قروض للمغرب.

النشاط الثالث: ظروف فرض نظام الحماية على المغرب، ومراحله الأولى:

1 – الظروف التي عجلت بسقوط المغرب في الحماية الأجنبية:

عرف المغرب ضعفا كبيرا بعد وفاة الحسن الأول سنة 1894 حيث تولى المولى عبد العزيز الحكم صغير السن، فتكلف الحاجب السلطاني باحماد بأمور الدولة، لكن بعد وفاة هذا الأخير سنة 1900، ظهرت ثورة الجيلالي الزرهوني (بوحمارة) سنة 1902 .

استغلت فرنسا هذا الوضع فشرعت في تسوية خلافاتها مع الدول الأوربية الأخرى حول المغرب.

2 – المراحل الأولى للتدخل العسكري الفرنسي بالمغرب وفرض نظام الحماية عليه:

بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م، أقدمت على احتلال مدينتي الدار البيضاء ووجدة، كما قامت حليفتها إسبانيا باحتلال مدينتي العرائش والقصر الكبير سنة 1911م .

ومع تزايد التدخل العسكري وحسم فرنسا لنزاعها مع ألمانيا، اضطر المخزن المغربي إلى توقيع معاهدة الحماية في 30 مارس 1912.

خاتمة:

واجه المغاربة الاحتلال الفرنسي والاسباني بمقاومة شديدة اتخذت في المرحلة الأولى طابعا مسلحا، وأسهمت في تأخير الاخضاع العسكري للمغرب، وعارضت عمليات الاستغلال.

المفاهيم والمصطلحات والأعلام :

- الحماية القنصلية: حماية قدمها مندوبو الدول الأوربية لرعايا مغاربة في النصف الثاني من القرن 19 وقد مثلت آلية للتغلغل الاستعماري.
- بو حمارة: الجيلالي بن ادريس الزرهوني الروكي، ثار بالمغرب الشرقي والريف ضد المولى عبد العزيز، واستمرت ثورته إلى سنة 1909.
- نظام الحماية: شكل استعماري فرضته فرنسا على المغرب بموجب عقد الحماية الموقع سنة 1912 تميز بوجود إدارة شكلية يمثلها المخزن وأخرى فعلية تمثلها سلطات الاحتلال.